ISSN: 2706-6495

السمات السلوكية كمؤشرات للموهبة في مرحلة رياض الأطفال باستخدام تقديرات المعلمات

Behavioral traits as indicators of giftedness in the kindergarten stage using parameter estimates

اعداد الباحثة/ رحاب خالد عبد الله شعلان

دكتوراه في التربية الخاصة، وزارة التربية والتعليم، المملكة الأردنية الهاشمية

Email: rehab.kaled121@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء مقياس للتنبؤ بمؤشـــرات الموهبة عند الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وتحديد درجة القطع على الاستبيان لتحديد ما إذا كان الطفل موهوبا، وتكونت أداة الدراسة من مقياس السمات السلوكية للأطفال الموهوبين من إعداد الباحثة، حيث تكون الاستبيان من ثلاثون فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي القدرات العقلية وتكونت من (١١) فقرة، الجوانب الاجتماعية والانفعالية وتكونت من (١٢) فقرة، والجوانب الإبداعية وتكونت من (٧) فقرات، بمجموع كلي وصـل إلى (٣٠) فقرة، ويتم تقييم اسـتجابات المفحوصـين باسـتخدام مقياس ليكرت الرباعي. وتكونت عينة الدراسـة من (١٢٥) طفل وطفلة في مرحلة رياض الأطفال في مدينة سـحاب، (٧٠ طفل)، و(٥٥ طفلة)، و(٥) معلمات الأطفال طبقن المقياس، واسـتخلاص أعلى (٥٠) طفل وطفلة ممن حصـلوا على أعلى درجات على المقياس، واختبار ريفن لقياس القدرات العقلية والحصـول على أعلى درجات ذكاء للإفراد وبلغ عددهم (١٢) طفل وطفلة، وتوصـلت نتائج الدراسـة أن درجة القطع التي حددتها الباحثة (١٠٠) درجة لتحديد ما إذا كان الطفل موهوبا أم لا، كما توصلت نتائج الدراسة إلى دلالات صدق وثبات عالية للمقاس عند مستوى الدلالة (α=0. 01)، وأن المقياس يمكن استخدامه للتنبؤ بمؤشرات الموهبة عند الأطفال بمرحلة رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية: السمات السلوكية، الموهبة، مرحلة رياض الأطفال، تقديرات المعلمات.

ISSN: 2706-6495

Behavioral traits as indicators of giftedness in the kindergarten stage using parameter estimates

Abstract

The current study aimed at building a scale for predicting talent indicators for children in the kindergarten stage، and determining the degree of cutting on the questionnaire to determine whether the child is gifted، and the study tool consisted of a measure of behavioral characteristics for gifted children prepared by the researcher، where the questionnaire consisted of thirty paragraphs divided into three Dimensions are mental abilities and consisted of (11) items، social and emotional aspects، and consisted of (12) items، creative aspects، and consisted of (7) items، with a total of up to (30) items، and the responses of the subjects were evaluated using the Likert quadrant scale. The sample of the study consisted of (125) boys and girls in the kindergarten stage in the city of Sahab، (70 boys)، (55 girls)، and (5) female teachers applied the scale. and extracting the highest (50) children who obtained the highest scores on the scale، and the Raven test to measure the mental abilities and obtaining the highest levels of intelligence for individuals، whose number reached (12) boys and girls، and the results of the study found that the degree of severance set by the researcher (100) degrees to determine whether The child was gifted or not، and the results of the study also found high sincerity and reliability indications of the size at the level of significance ($\alpha = 0.01$)، and that the scale can be used to predict talent indicators in children in kindergarten.

Key words: behavioral traits، talent، kindergarten stage، teacher estimates.

ISSN: 2706-6495

المقدمة:

يرى علماء نفس النمو أن الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل تمثل أهم مرحلة لنمو المخ البشري وهو الأمر الذي يقودنا إلى القول بأن القدرة العقلية تتميز بالنمو السريع خلال تلك المرحلة، وهذا ما دعا الباحثين إلى التأكيد على أنه كلما كان اكتشاف الأطفال الموهوبين مبكرا كلما ساعد ذلك في تقديم الخدمات الإثرائية اللازمة لهؤلاء الأطفال بصورة ملائمة، وهو الأمر الذي يساعد على تكوين بيئة ثرية بالخبرات التي تستثمر تلك المواهب (Kuo،Maker، Hu، Su،2010).

أشار عدد من الباحثين أن التحدي الحقيقي في مجال تعليم وتربية الموهوبين يكمن في التعرف الصحيح والقيق على هؤلاء الأطفال (Cramer،1991).

وتشير الدراسات أن مشكلة عملية التعرف أن معظم الأدوات التي تم تصميمها لاكتشاف الأطفال الموهوبين تهتم بالتحصيل الأكاديمي فقط وتتجاهل جوانب أخرى، وأن عددا من هذه الأدوات تستخدم في تقييم جوانب الموهبة دون وجود معايير لها ومثال ذلك استخدام الذكاء في التعرف على الأطفال الموهوبين وإلحاقهم ببرامج خاصة أكاديمية دون وجود برامج إبداعية كالفنون الإبداعية (Rosado Pfeiffer & Patcher،2009).

وبنظرة فاحصة للأساليب التي اتبعها معظم الباحثين والعلماء في التعرف على الموهوبين يمكنا القول إن معظم هذه الأساليب ركزت على استخدام قوائم الخصائص السلوكية والتحصيل الدراسي والخلفية المعرفية واختبارات الذكاء، والتي أصبحت مثار جدل بين المختصين لوجود بعض المشكلات التي صاحبت تلك الاختبارات، ومن أهمها عدم قدرة تلك الاختبارات على التعرف على جميع مجالات الموهبة، واعتماد الكثير من الاختبارات على اللغة، والتحصيل الدراسي، والمشكلات الفنية في التطبيق والعمليات الإحصائية (الخالدي، ٢٠٠٨)

وقوائم الخصائص السلوكية من أهم أساليب التعرف على الأطفال الموهوبين التي ركز عليها المختصون أمثال رينزولي، والتي تستخدم عادة المسح الأولي للتعرف على الموهوبين، ويمكن التعرف من خلالها على القدرات العقلية المعرفية والقدرات المتعددة، والخصائص الشخصية والاجتماعية المختلفة، وهي من أكثر الأساليب استخداما وأكثرها شيوعا، ويُلاحظ أن الخصائص السلوكية كانت محورا رئيسا في التعريفات التاريخية للموهبة، كما أنها تحتل مكانة مميزة في البدائل المعاصرة للتعرف على الموهوبين، وقد أوصت العديد من الدراسات بتطوير وتقنين قوائم سلوكية للتعرف على أبعاد وخصائص سلوك الطفل الموهوب وقدراته ومهاراته كدراسة الجغيمان وعبد الحميد (٢٠٠٨)، وأبو هاشم (٢٠٠٣)، وأشكناني (١٩٩٩)، الذين ركزوا على أن السمات السلوكية من أهم المؤشرات للتنبؤ بالموهبة عند الأفراد. (الجغيمان، ٢٠١٣).

وركزت الدراسة الحالية على واحد من أهم محكات التعرف على الموهوبين وهي قوائم السمات السلوكية؛ لاعتقاد الباحثة بأهمية هذا المحك خاصة لمعلمات رياض الأطفال ومعلمات المرحلة الابتدائية، والتي ترصد قدرات الطفل في الواقع الحقيقي.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في نقص توافر المقاييس والأدوات المخصصة للتعرف على مؤشرات الموهبة في المراحل المبكرة في الدول العربية بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص.

إن الاهتمام بدراسة الموهبة في مراحل الطفولة له أبعادا تعليمية وتربوية واجتماعية واقتصادية، حيث أن اكتشاف الموهوبين مبكرا يؤدي إلى استثمار وعدم إهدار للطاقات الإبداعية.

ويرى عبد الحميد وأنور والسويدي (٢٠٠٥) أن القوة في القرن الحادي والعشرين لم تعد قوة السلطة والمال، وإنما قوة المعرفة والقدرة على توظيفها في تنمية الموارد البشرية، فهذه الموارد المعدة جيدا تكون قادرة على إنتاج منافس وابتكار واضح وريادة أكيدة (السرور،٢٠٠٢).

كل ذلك يحتم علينا أن نفكر جديا في الكشف عن الموهوبين وتطوير المهارات والقدرات عندهم بالشكل الذي يمكنهم من مواجهة هذه المتغيرات المتسارعة، ومواكبة مستجدات العصر، ومحاولة استشراق المستقبل، ويذكر تشادو Tchadow (١٩٨٩) أن ثروة الأمم تقاس بعقول مواطنيها، ويقاس تقدم الأمم وفقا للنسبة بين عدد المبدعين وعدد سكانها، وأن المستقبل يعتمد على تربية اليوم، ولا يوجد شيء أكثر أهمية على الإطلاق من البدء في بناء المستقبل من الآن، وأن الأطفال العاديين موهوبين، وأن الأطفال الموهوبين هم مجرد أطفال عاديين لاقوا عناية فائقة (هاشم والمجالي، ٢٠١١).

وترى الباحثة أن أولى الجهود لاستثمار قدرات الأفراد التي تنعكس على مستقبل الوطن هو بالكشف عن الأفراد الموهوبين الذين يجب تنميتهم واستثمارهم على نحو يحقق التنمية الشاملة في جميع المجالات الاقتصادية والتربوية والعلمية بشكل عام.

أهمية الدراسة:

- تكمن الأهمية النظرية في توجيه النظر إلى فئة الطلبة الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال، بالكشف عنهم، ووضع البرامج الخاصة لتنمية بعض القدرات لديهم.
- وضع توصيات ومقترحات خاصة بناء على نتائج الدراسة، يستند إليها العديد من الباحثين مستقبلا.
- يمكن أن تفيد هذه الدراسة في فتح المجال أمام بحوث ودراسات أخرى تهتم بجوانب أخرى تدور حول الإبداع عند الأطفال.
- تصميم مقياس من قبل الباحثة للكشف عن الطلبة الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال بناء على سماتهم السلوكية.
- التنبؤ بقدرة المعلمات على التعرف على سمات الموهبة وتقديرها عند الأطفال.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بناء مقياس للكشف عن الطلبة الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال من خلال السمات السلوكية باستخدام تقديرات المعلمات.
- الكشف عن الطلبة الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال.
- تحديد الخصائص السكومترية للمقياس (دلالات صدق وثبات المقياس على درجاته الفرعية، ودرجته الكلية).
- تحديد درجة القطع التي يمكن من خلالها تحديد الطفل الموهوب على مقياس تقدير السمات.
- إثارة اهتمام العديد من الباحثين إلى فئة الطلبة في مرحلة رياض الأطفال، وإجراء البحوث ذات العلاقة بتلك المرحلة.
- التعرف على قدرة معلمات رياض الأطفال بالتنبؤ بمؤشرات الموهبة عند الأطفال في مرحلة الرياض.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- **الحدود الزمانية:** العام الدراسي (٢٠١٩/٢٠٢٠)
- **الحدود المكانية**: اقتصرت الدراسة الحالية على غرف رياض الأطفال في المدارس الحكومية في مدينة سحاب.
- **الحدود البشرية**: اقتصرت عينة الدراسة على (١٢٥) طفل وطفلة في مرحلة رياض (٥٥ إناث)، و(٧٠ ذكور)، وعلى (٥) معلمات في مرحلة رياض الأطفال اللواتي يقمن بتدريس هؤلاء الأطفال.

ISSN: 2706-6495

أسئلة الدراسة:

- ما مدى قدرة المقياس على التنبؤ بمؤشرات الموهبة عند الأطفال في مرحلة رياض الأطفال؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:
  - ما دلالة صدق وثبات المقياس بمجالاته الفرعية الثلاث، وعلى الدرجة الكلية للمقياس؟
  - ما درجة القطع التي يمكن من خلالها تحديد الطفل الموهوب على مقياس تقدير السمات السلوكية للموهوبين؟

مصطلحات الدراسة:

- **السمات السلوكية**: الصفات التي تميز الطفل أو تصف سلوكه، والتي تظهر من خلال آراء وتصرفات الطفل في المواقف التعليمية العادية (السرور، ٢٠٠٣).

وتُعرف الباحثة السمات السلوكية إجرائيا بأنها خصائص الأطفال التي تظهر في فيها القدرات العقلية، والجوانب الاجتماعية والانفعالية، والجوانب الإبداعية كما يقيسها المقياس من إعداد الباحثة.

- **مؤشرات الموهبة**: هي مجموعة السمات والصفات التي يتمتع بها الأطفال بمستوى عالي من النضج الشخصي في واحدة أو أكثر من السمات السلوكية مقارنة بأقرانهم، والتي تُعطي افتراضا بوجود موهبة عند الطفل (Gross،1993).

وتعرفه الباحثة بأنها الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس السمات السلوكية من إعداد الباحثة، ضمن نسبة أعلى ٤% من الأطفال من المجتمع الكلي.

- **الموهبة**: يعرف رينزولي (Renzulli،2005) بأنها عبارة عن تفاعل ثلاث خصائص: قدرة عقلية فوق المتوسط، الإبداع، الالتزام بالمهمة، وتلعب كل خاصية دورا مهما في نمو سلوك الموهوب.

وترى السرور (٢٠٠٢) أن الموهبة عند الأطفال وجود الاستعداد والقابلية لإنتاج الأفكار الجديدة في مختلف نواحي الحياة (الأخلاقية، المادية، الاجتماعية العقلية والجمالية)، وإمكانية الإنجاز المتميز أمام مجتمع يقدر الإنجاز، حيث يعتبر التميز هو نتيجة تفاعل خمس عوامل وهي: القدرة العقلية العامة، القدرة الخاصة، العوامل غير المرتبطة بالذكاء، والعوامل البيئية وعوامل الحظ.

وتعرفها الباحثة بأنها السمات التي يقيسها مقياس تقدير السمات من إعداد الباحثة.

- **تقدير المعلمات**: هي قدرة معلمات مرحلة رياض الاطفال في المدارس الحكومية على تمييز سمات الطلبة الموهوبين من خلال مقياس تقدير السمات.
- **رياض الاطفال**: ويعرفها الحريري (٢٠٠٢) بأنها مؤسسة تربوية واجتماعية تقوم بتأهيل الطفل تأهيلا سليما لدخول المرحلة الابتدائية، وهي مرحلة تمهيدية للانتقال من البيت إلى المدرسة تاركة للطفل الحرية التامة لاكتشاف قدراته وميوله وإمكاناته، فتساعده على أن يكتسب خبرات جديدة وتتراوح أعمار الأطفال الملتحقين بها ما بين الثالثة إلى السادسة.

وتعرف الباحثة مرحلة رياض الأطفال بأنها مرحلة تربوية ومميزة بحد ذاتها، تسبق مرحلة التعليم الأساسي، لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية، ويلتحق بها الأطفال فيها عمر (٤-٥) سنوات، ويتميزون بالعديد من الخصائص الجسمية والعقلية المعرفية والاجتماعية والانفعالية.

وطلاب مرحلة رياض الأطفال هم الأطفال الموجودين على مقاعد الدراسة في الروضات داخل المدارس الحكومية من مواليد ٢٠١٤/١/١ حتى ٣١/ ١٢ /٢٠١٤ للعام الحالي ٢٠١٩/٢٠٢٠.

الأدب التربوي:

تولي دول العالم التي تعي أهمية الاهتمام بالموهوبين وأصحاب القدرات الخاصة عناية نوعية لواقع ومستقبل هذه الفئة، بل وتسعى بشكل متواصل إلى متابعة أدق التفاصيل المتعلقة بالبحوث والدراسات المتخصصة التي تتعلق بهذا الشأن، ويؤكد العلماء على أهمية اكتشاف الطلبة الموهوبين في سن مبكرة؛ حتى تتم رعايتهم على النحو المطلوب، ويتم تقديم البرامج الخاصة بهم لتنمية قدراتهم قبل بدء المشكلات الشخصية لديهم، ولخلق جيل من العلماء الذين تتطلع إليهم مجتمعاتهم بعين الوفاء.

قدم رينزولي (Renzulli٢٠٠٥)، تعريفه المشهور للموهبة مستندا إلى مراجعه لنتائج البحوث والدراسات على النحو التالي: تتكون الموهبة من تفاعل ثلاثة مجموعات من السمات الإنسانية، هي قدرات عامة فوق المتوسط، مستويات مرتفعة من الالتزام بالمهمات (الدافعية)، ومستويات مرتفعة من القدرات الإبداعية، والمتفوقون والموهوبون هم أولئك الذين يمتلكون أو لديهم القدرة على تطوير هذه التركيبة من السمات واستخدامها في أي مجال للأداء الإنساني.

ووفقا لرينزولي تلعب كل خاصية دورا هاما في نمو سلوك الموهوب، ويعرف رينزولي القدرة العقلية فوق المتوسط على انها إما القدرة العامة التي يمكن تطبيقها على كل المجالات، أو القدرة المحددة التي تتكون من القدرة على الإنجاز أو الأداء بمستوى عال خلال مجال معين، ويرى أنها القدرة التي يمتلكها الأفراد الذين يتمكنون من أداء المتفوق في أعلى (١٥%-٢٠%) من أي مجال، وتشير الدراسات أن التعرف على الأطفال الموهوبين يمكن أن يتم خلال فترة مبكرة للغاية من عمر الطفل.

إن الأطفال الذين يبدون تفاعلا أو الذين بمقدورهم تطوير تفاعل بين المجموعات الثلاثة، يتطلبون خدمات وفرصا تربوية واسعة التنوع لا توفرها عادة البرامج التعليمية الدارجة.

اعتمد بعض الباحثين نسبة الذكاء على اختبار ذكاء فردي كأساس لتصنيف الموهوبين، فقسموهم إلى عدة فئات هي: الأذكياء المتفوقون ونسبة ذكائهم بين (١٢٠-١٣٥) ويشكلون ما نسبته ٥-١٠%، والموهوبون والتي تتراوح نسبة ذكائهم بين (١٣٥-١٤٠إلى ١٧٠) ويشكلون ما نسبته ١-٣%، والعباقرة (الموهوبون جدا) وتتراوح نسبة ذكائهم ١٧٠ فأكثر ويشكلون ما نسبته ٠,٠٠٠١% أي ما نسبته واحد من كل مئة ألف، أي نسبة قليلة جدا (القمش،٢٠١١).

وتقسيم آخر على اختبار ذكاء فردي كأساس لتصنيف الموهوبين إلى: موهوب بدرجة عالية إذا كانت نسبة الذكاء ١٤٥ فأكثر، موهوب بدرجة متوسطة: إذا كانت نسبة الذكاء بين ١٣٠-١٤٤، وموهوب بدرجة مقبولة: إذا كانت نسبة الذكاء بين ١١٥-١٢٩ IQ، والذكاء كالموهبة والتفوق مفهوم مجرد لا يمكن إخضاعه للقياس المادي ولكن يمكن الاستدلال عليه من خلال السلوك الملاحظ للفرد في مواقف متنوعة (جروان،٢٠١٢).

ومن أبرز النظريات التي حاولت أن تشرح العلاقة بين الموهبة والذكاء نظرية أستاذ علم النفس الأمريكي روبرت ستيرنبرغ Sternberg (١٩٨٥) وعرفت باسم النظرية ذات الأبعاد الثلاث في الذكاء، ونظرية جاردنر Gardner (١٩٨٣) التي عرفت بنظرية الذكاءات المتعددة والتي ركزت بالنسبة للذكاء حول ثلاثة اتجاهات:

- نموذج الذكاء باعتباره قدرة عقلية عامة او عاملا عاما يرمز له بالرمز(g)، ويسيطر على جميع سلوكيات الإنسان الذكية، وتتفرع منه عوامل خاصة منفصلة يرمز لكل منها بال رمز(S)، يرتبط كل منها بنوع محدد من المهمات التي تحتاج إلى ذكاء.
- نموذج الذكاء المكون من قدرات عقلية عدة مختلفة أو العوامل المختلفة.
- نموذج الذكاء المتعدد الذي ينفي نظرية العامل العام بوجه خاص، ويقترح أنواعا متباينة من الذكاء، قد تصل إلى عشرة أو تزيد (جروان، ٢٠١٣).

ISSN: 2706-6495

دوافع الاهتمام برعاية الموهوبين:

أولى المحاولات العلمية لفهم ظاهرة الموهبة والتفوق العقلي هو ما قام به جالتون عام ١٨٦٩ من خلال التعرف على دور الوراثة في تكوين الموهبة والتفوق، حيث استخدم مصطلح العبقرية والتي عرفها بأنها "القدرة التي يتفوق بها الفرد والتي تمكنه من الوصول إلى مركز قيادي سواء في مجال السياسة أو الفن أو القضاء أو القيادة"، إلا أن هذا المصطلح اختفى سريعا وحل محله مصطلح التفوق العقلي، وأصبح هذا المصطلح هو الأكثر استخداما وتداولا في البحوث والدراسات والبرامج التعليمية (القمش والجوالدة، ٢٠١٥).

ومنذ بداية القرن العشرين تزايد الاهتمام بالكشف عن الموهوبين ورعايتهم؛ لأن هذه الفئة من شأنها أن ترفع وتدعم تطور كثير من القطاعات: الاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، والتكنولوجية، والخدمات الصحية، وغيرها من القطاعات، ولعل من أهم الأسباب والدوافع التي ساهمت في الاهتمام بتربية الموهوبين واكتشافهم ورعايتهم ما يلي:

- **أولا:** حركة القياس العقلي: إن عملية الكشف عن الموهوبين تتطلب وجود طريق لقياس قدراتهم، لذلك من المنطقي أن يساهم تطور حكة القياس العقلي والنفسي في زيادة الاهتمام بهذه الفئة، وفتح الباب أم تحسين الأدوات المساندة للاهتمام بالموهوبين والمتفوقين ورعايتهم (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٨).

فقد كان للحرب العالمية الأولى الشرارة الأولى التي جعلت القادة والسياسيين يهتموا بحركة القياس، مما شجع العلماء والباحثين في مجال التربية وعلم النفس على تطوير أدوات القياس المختلفة لاختيار المرشحين لفروع القوات المسلحة المختلفة، وهذا أدى إلى زيادة الاهتمام بتربية وتعليم الموهوبين (المعمري، ٢٠٠٨).

- **ثانيا:** الحرب الباردة وسباق التسلح: بسبب الحرب الباردة التي سادت بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وما اعقبها من حالة التوتر الدائم، أفرزت هذه الحرب سباقا في تطوير الأسلحة بما فيها أسلحة الدمار الشامل، وكانت الدولتان ترصدان الموازنات وبأرقام عالية للأبحاث المتعلقة بالأسلحة الدفاعية وتصنيعها، لذلك من الطبيعي أن يكون للموهوبين والمتفوقين أكاديميا وتقنيا دورا فاعلا في هذه القطاعات والميادين، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك، إطلاق الاتحاد السوفييت في عام ١٩٥٧ القمر الصناعي (سبوتنيك)، الذي دفع بالشعب الأمريكي إلى الشعور بالهزيمة والضعف، بل وصل الأمر بالقادة والسياسيين أن حملوا مسؤولية هذا التخلف للمؤسسات التربوية والقائمين عليها (جروان، ٢٠١٢).
- **ثالثا**: الانفجار السكاني والثورة التقنية والمعرفية: في عام ١٩٠٠ وحتى نهاية القرن التاسع عشر لم يكن عدد سكان العالم يتجاوز،١٧ مليار نسمة، وبعد نحو مئة عام تجاوز عدد سكان العالم سبعة مليارات نسمة، ليصبح العالم أمام ظاهرة الانفجار السكاني الذي أسهم في تزايد الضغط على موارد الغذاء والتعليم والصحة والإسكان، مما وضع صناع القرار في العالم أما تحد كبير في الحلول المؤقتة لم تعد تجدي نفعا ، الذي أوجب عليهم البحث عن الأفكار المبتكرة والحلول الدائمة لمواجهة التحديات، وهذا ما لفت الانتباه إلى فئة الموهوبين والمبتكرين والمبدعين والاهتمام بهم بتخصيص البرامج التعليمية والتربوية التي تناسب احتياجاتهم؛ ليتمكنوا من عكس نتائج موهبتهم وابتكاراتهم وإبداعاتهم لحل تلك الأزمة والوصول إلى حلول ذات قيمة تعود على المجتمعات جمعاء (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٨).
- **رابعا:** الجمعيات المهنية والمؤتمرات العلمية: في عام ١٩٥٢ تم إنشاء الجمعية الوطنية لرعاية الموهوبين في الولايات المتحدة الامريكية، وتوالت الجهود بعدها للاهتمام بشكل أكبر بفئة الموهوبين، فقد عقد أول مؤتمر عالمي حول الاطفال الموهوبين والمتفوقين في لندن عام ١٩٧٥، شاركت فيه خمسون دولة من بينها ثلاث دول عربية هي: الكويت والعراق وسوريا، واشتملت أعمال المؤتمر على بحوث ومناقشات لموضوعات متعددة، وعربيا تم إنشاء المجلس العربي للطفولة والتنمية ومقره القاهرة، والجمعية الكويتية لتقد الطفولة ومقره الكويت (المعمري، ٢٠٠٨).

- **خامسا:** الجهود البحثية والأكاديمية الفردية: تعتبر الدراسات التي قام بها أستاذ علم النفس الأمريكي لويس تيرمان من أهم الدراسات التبعية في القرن العشرين حول الأطفال الموهوبين والمتفوقين وكان أول إصدار منها عام ١٩٢٥، واهتم عدد من الباحثين بالموهوبين أمثال الدكتور جيمس جيلجار أستاذ التربية وعلم النفس في جامعة كارولينا الشمالية، والذي كان رئيسا للمجلس العالمي للأطفال الموهوبين حتى عام ١٩٨٥، وله مؤلفات كثيرة أشهرها (تعليم الطفل الموهوب)، ومن الباحثين كذلك الدكتور جوزيف رينزولي أستاذ علم النفس التربوي ومدير برنامج تعليم الموهوبين في جامعة كونيكتكت (جروان، ٢٠١٢)، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٨).

خصائص الموهوبين والسلوكيات الدالة عليها:

تحظى مرحلة اكتشاف وتشخيص الموهوبين بأهمية خاصة من الناحية النظرية، خصوصا أن هذه المرحلة تمثل العتبة الأولى في التعرف على موهبة الطفل ومن ثم الصعود على سلم الموهبة.

تُظهر الدراسات أن الموهبة تظهر عند الطفل بشكل أوضح إذا تم تشجيعه في بدايات مسيرته التعليمية عن طريق طرح الأسئلة وتلقي الاستجابات، ليُصار فيما بعد إلى توجيه الطفل إلى الأنشطة التي تتناسب مع قدراته، وترى كلارك Clark (٢٠٠٧) أن تشخيص الموهبة بسهولة أكثر وتطورها بشكل أكثر سلاسة سيكون من نصيب المؤسسات التعليمية التي تتبنى الممارسات الآتية:

- فرص تعلم متفرد مع إمكانية الالتحاق بمستويات متعددة.
- أنماط من التعلم بشكل متزامن.
- إمكانية الاختيار من بين أنشطة التعلم، والملاحظة، والتقييم كجزء من خبرة التعلم (Clark،1992).
- أشار الباحثان تتل وبيكر (Tuttle & Becker،1983) أنه ثمة مجموعة من الخصائص السلوكية التي تميز الموهوبين عن أقرانهم وهي:
- محب للبحث ويتابع اهتماماته
- كثير التساؤلات
- واعي ويستوعب ما يدور حوله.
- منتقد لنفسه وللآخرين.
- لديه حس الدعابة، حساس جدا.
- قيادي ويميل إلى عدم قبول الإجابات أو الأحكام أو التعبيرات السطحية.
- سريع الفهم للمبادئ ولديه القدرة على ربط الأفكار المتنوعة، ويولد أفكارا متعددة.

وأدرجت كلارك (Clark،1992) في نموذجها المكون من أربعة محددات خصائص مفصلة للموهوبين معتمدة في ذلك تعريفها للذكاء وعلاقة وظائف الدماغ بالموهبة والإبداع، فعرفت الموهبة على أنها "مفهوم بيولوجي متأصل يعني ذكاء مرتفعا، ويشير إلى تطور متقدم ومتسارع لوظائف الدماغ وأنشطته بما في ذلك الحس البدني والعواطف والمعرفة والحدس"، وعرفت الذكاء على انه "محصلة الأنشطة الدماغية للفرد في المجالات المعرفية والانفعالية والحدسية والبدنية الناجمة عن التفاعل بين النمط الوراثي (الجيني) الفريد وبين المحيط (البيئة)، وهو بذلك حصيلة التفاعل بين السمات الموروثة والمكتسبة والذي يمكن تقويته أو إعاقته اعتمادا على طبيعة هذا التفاعل"، أما نموذجها المكون من أربعة محددات لخصائص الموهوبين فيتكون من:

أولا: الخصائص في المجال المعرفي:

- القدرة على حفظ كمية كبيرة من المعلومات مع سرعة عالية في الاستيعاب.

- يمتلك الفضـــول العـالي، واهتمـامـات متنوعـة في عـدة مجـالات، وقـدرة تحليليـة، وإمكـانيـة رؤيـة العلاقـات بين الأفكـار والموضوعات.
- قدرة مبكرة على استخدام وتكوين المفاهيم، مع تجنب إصدار الأحكام المتسرعة وتبني الأفكار غير الناضجة.
- القدرة على توليد أفكار أصيلة والتفكير المتشعب، مع تطوير مبكر للاتجاه التقويمي نحو الذات والآخرين، وقوة تركيز عالية غير عادية، ومثابرة في السلوك أو النشاط.

ثانيا: الخصائص في المجال الانفعالي:

- حساسية لمشاعر الآخرين، مع تطور مبكر بالإحساس بالعدالة.
- القدرة المبكرة على الضبط الذاتي، ومستويات عالية من الحكم الأخلاقي، مع عمق العواطف والانفعالات وقوتها.
- سرعة الحس والدعابة، والنزوع إلى الكمال، والقيادية والدافعية.
- ثالثا: الخصائص في المجال الحسي والبدني:
- وجود فجوة غير عادية بين التطور العقلي والبدني، مع مدخلات غير عادية من البيئة عن طريق نظام حسي مرهف.
- تقبل متدن للفجوة بين معاييرهم المرتفعة ومهاراتهم الرياضية المتواضعة.
- النزعة إلى الديكتاتورية مع إهمال الصحة الجسمية.
- رابعا: الخصائص في المجال الحدسي أو البديهي:
- الاهتمام المبكر بالأفكار والظواهر الغريبة.
- الاستعداد لاختبار الظواهر النفسية والانفتاح عليها، والاهتمام بالمستقبل.
- اللمسات الإبداعية في كل مجالات العمل (Clark،1992).

ويتسم الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة بالعديد من السمات والخصائص التي تميزهم عن الأطفال العاديين، ويلخصها جروان (٢٠١٢) بما يلي:

- الاكتســاب المبكر للغة: ومن الســلوكيات الدالة عليها: يســتخدم كلمات كثيرة ومركبة، يتكلم مبكرا وكثيرا، مع ملاحظة أن بعض الأطفال الموهوبين والمتفوقين يبدؤون الكلام في ســن متأخرة، ولكن ما أن يتكلموا حتى يظهروا قدرة متميزة في اللغة.
- المهارات الحركية: ومن السلوكيات الدالة عليها: يمشي ويتسلق ويركض بصورة متوازنة في سن مبكرة، ويستطيع التحكم بسهولة بأدوات صغيرة كالمقصات والأقلام.
- القدرات العقلية: ويستدل عليها من السلوكيات التالية: يقرأ الإشارات، ويستخلص علاقات بين أفكار متباعدة، ولديه القدرة على تذكر الأحداث والحقائق، ويهتم بالقضايا والأخلاقية، ولديه قدرة على الانتباه لفترات طويلة.
- الجوانب الاجتماعية والانفعالية: ويســتدل عليها من الســلوكيات التالية: يشــفق على الآخرين ويتعاطف معهم يثق بنفســه وبمستقبله، ويقود نشاطات جماعية، يبني علاقات جيدة مع الأطفال الأكبر سنا، يحترم ويقدر أفكار الآخرين وآرائهم.
- الجوانب الإبداعية: ويستد عليها من السلوكيات الآتية: يتمتع بخيال قوي، يستمتع باللعب بالكلمات والأفكار، يستخدم الأدوات والألعاب والألوان بطرق تخيلية، ويعزف على آلة موسيقية.
- جوانب خاصة: ويستدل عليها من السلوكيات الآتية: يمارس ألعابا رياضية، يغني، يجمع الطوابع أو العملات أو البطاقات، لديه قدرات متميزة.

مراحل الكشف عن الطلبة الموهوبين:

لا شك أن عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والتعرف عليهم تمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع، إذ يتوقف نجاح أي برنامج بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف عنهم، وسلامة الإجراءات التي اتبعت في اختيارهم، وتمر عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين بمراحل أربعة، يوجزها جروان (٢٠١٢) بما يلي:

أولا: مرحلة الاستقصاء (الترشيح والتصفية):

ويتم في هذه المرحلة ترشيح الطلبة الذين يمتازون بخصائص معينة من قبل المختصين وأولياء الامور، ضمن معايير خاصة، وأهداف محددة، ومن الأساليب التي تساعد على عملية الترشيح استخدام نموذج واضح يتضمن بنودا موضوعية.

وتهدف هذه المرحلة إلى استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلبة للدخول في إجراءات الكشف تجنب للوقوع في معضلة فقدان طلبة مستحقين للرعاية. وتشمل وسائل الترشيح القوائم، ونتائج الاختبارات، وملفات الإنجاز، وتقارير المعلمين، والمعلومات الأساسية (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٨).

ثانيا: مرحلة الاختبارات والمقاييس:

وتهدف إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها البيانات الموضوعية من أجل اتخاذ قرارات سليمة يمكن تبريرها، وتنطبق على المرشحين في هذه المرحلة المزيد من الاختبارات والمقاييس، كاختبارات الذكاء الفردية كمقياس وكسلر، ومقياس ستانفورد بينيه، ومقياس مكارثي لقياس القدرات العقلية.

ثالثا: مرحلة الاختيار:

بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين تتجمع البيانات، وتستخرج لكل طالب علامة مجمعة، وبناء عليها تتدرج الأسماء في القائمة، وتتشكل لجنة خاصة لاختيارهم بعد إجراء المقابلات الشخصية واستخدام قوائم الميول والاتجاهات للطلبة واتخاذ القرارات النهائية.

ويتم اتخاذ قرارات بشأن تسكين الطلبة الذين تم فرزهم في البرامج التربوية بما يتناسب وقدراتهم وميولهم واهتماماتهم (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٨).

أساليب وأدوات الكشف عن الموهوبين:

حاولت التعريفات المتعلقة بالموهبة أن تضع إطارا عاما أو مجموعة من الصفات التي من خلالها يمكن تشخيص الموهوبين والتعرف عليهم، واتفق الخبراء والأكاديميون العاملون في مجال رعاية الموهوبين على ضرورة عدم الاعتماد على أسلوب واحد للكشف عن الموهوبين، ومن هذه الأساليب المتعارف عليها التي يتم استخدامها:

- الاختبارات الموضوعية المتخصصة، وتشمل اختبار القدرات العقلية واختبارات الذكاء، واختبار التفكير الإبداعي، واختبارات التحصيل الأكاديمي.
- اختبارات الاستعداد والدوافع كمقاييس الدافع للإنجاز.
- محددات السمات والدوافع الشخصية والاتجاهات والسلوك الابتكاري، والمقاييس التي تحدد درجة الإبداع.
- ترشيحات المعلمين، وتزكية أولياء الامور، والأقران أو الترشيح الذاتي.
- المشاهدات والملاحظات من خلال المقابلة.
- الاطلاع على السجلات الأكاديمية للموهوب، مع ضرورة توافر المعلومات الأساسية مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي والأسري؛ بهدف تحليل النمو والتطور الجسمي والانفعالي لدى الموهوب (جروان، ٢٠١٣).

وفيما يلي أكثر أساليب الكشف والتعرف على الطلبة الموهوبين يذكرها القمش والجوالدة (٢٠١٥) كما يلي:

ISSN: 2706-6495

أولا: اختبارات الذكاء:

تتميز الاختبارات الذكاء بخصـــاص ســـيكومترية جيدة وقدرة تنبؤيه جيدة بالنجاح الأكاديمي، كما انها تزود الفاحص بمعلومات على درجة كبيرة من الأهمية يمكن أن يحصـل عليها عن طريق الملاحظة أثناء تطبيق الاختبار، كما أنها تقدم المسـاعدة القيمة للمعلمين وأولياء الأمور والمرشدين في تشخيص الطلبة التي لا تعكس علاماتهم المدرسية قدراتهم الحقيقية.

اختبارات الذكاء الفردية:

- مقياس ستانفورد بينيه.
- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال.
- بطارية تقييم كوفمان للأطفال.
- مقياس مكارثي لتقييم قدرات الأطفال.

ومن مقاييس القدرات العقلية (الذكاء)

مقاييس وكسلر للذكاء

وهي إحدى مقاييس القدرة العقلية المعروفة، وظهرت نتيجة للانتقادات المتعددة التي وجهت إلى مقاييس ســـتانفورد بينيه للذكاء، ومن مقاييس وكسلر المعروفة للذكاء:

- مقياس وكسلر لذكاء الراشدين (WAIS) من سن ١٦ فما فوق.
- مقياس وكسلر لذكاء الأطفال (WISC) من سن ٦-١٦ سنة.
- مقياس وكسلر لذكاء الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (WPPSI) من ٤-٦,٥ سنة.
- لاختبار وكسـلر ثلاث نسـب ذكاء (لفظي، أدائي، كلي)، ومتوسـط نسـبة الذكاء في كل فئة عمرية ١٠٠ وانحراف معياري ١٥.

اختبارات الذكاء الجمعية:

ومن أهم اختبارات الذكاء الجمعية التي تسـتخدم للتعرف على الطلبة الموهوبين مصـفوفات ريفين التتابعية المتقدمة، التي تتألف من تصـاميم هندسـية حُذف جزء منها، وعلى المفحوص أن يختار من بين البدال الذي يكمل التصـميم، وتتميز بسـهولة تطبيقها وتحويل الدرجات الخام إلى نسب ذكاء انحرافيه (القريوتي وآخرون، ١٩٩٥).

ثانيا: مقاييس التقدير والسلوكية:

تركز هذه المقاييس على فحص الخصـائص السلوكية التي أكدت الدراسات على انها تمثل الأشخاص الموهوبين والمتفوقين وذلك من خلال عبارات تُصـاغ بطريق إجرائية تعكس هذه الخصـائص، ومن امثلتها مقياس رينزولي هارتمان وكلاهان، ولا ينظر إلى مقاييس التقدير السـلوكية على انها أداة للكشـف عن الموهوبين كأداة أسـاسـية، وإنما كأداة مسـاعدة جنبا إلى جنب مع الأدوات والوسائل الأخرى الأكثر دقة.

ثالثا: ترشيح المعلمين:

تم اسـتخدام ترشـيحات المعلمين كأداة للمسـاعدة على عملية اكتشـاف الموهوبين إلى جانب الأسـاليب الأخرى الأسـاسـية، ويجب ان يتوافر لدى المعلمين القائمين على تطبيق استبانات الترشيح مجوعة من الصفات أهمها:

- أن يكون المعلم متفوقا في مهنته، ويتمتع بقدر كافي من النضج الانفعالي.
- قادر على تفهم حاجات الطلبة، وتلبية حاجاتهم.
- جعل مناخ التعليم أكثر ابتكارية، وتعزيز روح المبادرة، والتميز بالصبر.

ISSN: 2706-6495

رابعا: ترشيح الوالدين:

إن دور الأسرة مكمل لدور المدرسة ومساند له، ويساهم في التكامل مع رعاية الموهوبين، وعليه يمكن أن تكون ترشيحات الوالدين أكثر دقة من ترشيحات المعلمين إذا ما طلب إليهم إبداء آرائهم عن سلوكيات أبنائهم بطريقة دقيقة، وتزداد دقة ترشيح الوالدين إذا كانوا متعلمين أو مثقفين وعلى وعيهم لمفهوم الموهبة، ويجب عدم الاعتماد على ترشيحات الوالدين وحدهم بل يجب اللجوء إلى وسائل وإجراءات أخرى (خير الله، ١٩٩٨).

خامسا: ترشيح الزملاء (الأقران):

ويتضمن الطلب من الأقران أو الزملاء في الصف أن يذكروا زميلهم الذي يمكن أن يساعدهم في بعض المهمات والمشاريع أو من هو المتميز في موضوع أكاديمي محدد أو من الذي لديه أفكار أصيلة يذهب إليه الزملاء للمساعدة في موقف ما (القريوتي وآخرون، ١٩٩٥).

سادسا: الحوار مع الطفل الموهوب:

إن الحوار مع الموهوب يساهم في عمليات التشخيص في مراحل عمرية متقدمة، ويمكن ان يتم توجيه عدة أسئلة له كالسبب الذي جعله يعتقد بانه موهوب، وما هي السمات والمميزات التي يمتلكها (صبحي، ١٩٩٤).

سابعا: التشخيص من خلال اختبار تورنس للتفكير الإبداعي:

ظهرت اختبارات تورنس للتفكير الإبداعي في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الستينات من هذا القرن، تتكون من صورتين: الصورة اللفظية، والصورة الشكلية، وتقيس مهارات فرعية هي: الطلاقة والأصالة والمرونة والإفاضة بالإضافة للدرجة الكلية للاختبار. وهناك صورة معربة تتميز بدلات صدق وثبات مقبولة يمكن استخدامها للتعرف على القدرات العالية على التفكير الإبداعي.

ثامنا: مقاييس المهارات الاكاديمية (التحصيل الأكاديمي):

تعتبر اختبارات التحصيل من أكثر الاختبارات شيوعا، وهي ثلاثة انواع رئيسة: اختبارات التحصيل التشخيصية، واختبارات التحصيل المسحية، واختبارات قياس مستوى التهيئة في مجال ما، بالإضافة إلى بطاريات اختبارات التحصيل العامة وبطاريات اختبارات التحصيل الخاصة، ومن أمثلتها اختبارات جيتس للتهيئة في القراءة (صبحي، ١٩٩٨).

تاسعا: حكم الخبراء:

إن المطلوب من الخبراء والمختصين هو معرفة قدرات الطلبة الحقيقية والأصلية وتمييزها عن الأداء المؤقت لبعض نماذج سلوكية ومتشابهة مع ما يقوم به الطلبة الموهوبين، وعليهم معرفة الخصائص النمائية للمرحلة التي يمر بها الطفل والتي تساعدهم في الموازنة بين السلوك الذي يعبر عن قدرة متميزة تفوق ما هو متوقع من تلك المرحلة النمائية (القمش والجوالدة، ٢٠١٥)

البرامج التربوية الخاصة بالموهوبين:

هناك برامج تربوية خاصة يحتاج إليها الطلبة الموهوبين للوصول إلى أقصى درجة ممكنة من نمو قدراتهم، بحيث تقدم لهم الخدمات على شكل بدائل تربوية متنوعة تناسب الطفل الموهوب، وذلك ضمن النظام المدرسي العادي، وتسم البرامج التربوية للطلبة الموهوبين ضمن نوعين رئيسيين هما:

- الإثراء.
- التسريع.

وفيما يلي عرض لتلك البرامج:

ISSN: 2706-6495

أولا: الإثراء:

الإثراء هو تزويد الطلبة الموهوبين بخبرات متنوعة ومتعمقة في موضـــوعات أو نشـــاطات تفوق ما يعطى في المناهج المدرســـية العادية، ويتضـــمن إدخال تعديلات وإضـــافات على المناهج المقررة للطلبة العاديين، ويمكن أن تكون التعديلات موادا دراسية لا تعطى للطلبة العاديين أو بزيادة صعوبة المواد الدراسية التقليدية دون أن يترتب على ذلك اختصار للمدة الزمنية اللازمة عادة للانتهاء من مرحلة دراسية، ويجب أن يتوافق الإثراء مع ميول الطلبة واهتماماتهم وأساليب التعلم المفضلة لديهم، بالإضافة إلى توافر الإمكانات المادية للمدرسة ومصادر المجتمع المتاحة (زحلوق، ٢٠٠٠).

وهناك نوعين رئيسيين للإثراء هما:

- الإثراء العمودي: ويسمى عموديا إذا كانت الخبرات التي تعطى ضمن مجال واحد من الموضوعات المدرسية.
- الإثراء الأفقي: ويسمى أفقيا إذا كانت الخبرات في عدد من الموضوعات المدرسية (القمش والجوالدة، ٢٠١٥).

وهناك اتجاهان للإثراء هما:

- أن يكون المنهج الإضافي امتدادا وتعميقا في المنهج الأصلي للعاديين.
- أن يكون المنهج الإضافي ليست له علاقة بالمنهج الأصلي (عبد الغفار، ٢٠٠٣).

وتتميز اســـتراتيجية الإثراء بالســـماح للطالب الموهوب بالبقاء وســـط أقرانه من العاديين في العمر الزمني نفســـه، وبان يمارس حياته الطبيعية في الفصـــل الدراســـي العادي طوال اليوم أو معظمه، مع ضـــمان حصـــوله على الخبرة التعليمية الموافقة لاستعداداته واحتياجاته في الوقت نفسه، وهذا لا يتطلب كلفة اقتصادية عالية (القريطي، ٢٠٠٥).

وللإثراء العديد من المميزات أهمها:

- يركز المنهج الذي تمت له عملية الإثراء على العمليات الابتكارية التي تعد من العمليات الأساسية المصاحبة للمنهاج العادي (وهبة، ٢٠٠٧).
- التكيف النفسي والاجتماعي للطالب، والذي يسمح له بممارسة أدوارا قيادية مع زملائه.
- الإقلال من النفقات المالية، فأســـلوب الإثراء لا يحتاج إلى زيادة كبيرة في النفقات المدرســـية لدعم الطلبة الموهوبين (طنطاوي، ٢٠٠٨).
- يساعد المعلمين على رفع مستوى أدائهم وتنمية أنفسهم مهنيا لتتناسب أساليب تدريسهم مع الطلبة الموهوبين داخل الفصل الدراسي (عبد الغفار، ٢٠٠٣).
- يساهم في تنافس المعلمين أنفسهم بحيث يطوروا أساليبهم التعليمية مما يؤدي إلى تجويد العملية التعليمية (عبيد، ٢٠٠٠).

ثانيا: التسريع:

ويعني إتاحة الفرصـــة للطلاب على إتمام المناهج المدرســـية المقررة في مدة أقصـــر أو عُمر أصـــغر من المعتاد، بحيث يتضمن تزويد الطالب الموهوب بخبرات تعليمية تعطى عادة للأطفال الأكبر منه سنا.

ويتطلب هذا الأسلوب تهيئة البرامج والإمكانات للطلبة الموهوبين مع وجود الحرية والمرونة التي تسمح بالانتقال السلس بهؤلاء الموهوبين إلى برامج ومهارات أعلى كلما أنهوا واجتازوا أهداف تلك المرحلة (صالح، ٢٠٠٦).

وهناك العديد من أشـــكال وبدائل تنفيذ برامج التســـريع منها: القبول المبكر للمدرســـة، تكثيف المنهاج، تخطي الصـــفوف، القبول المبكر في الجامعة، تسريع القبول المزدوج، تسريع المحتوى (جروان، ٢٠١٢).

وقد اتبع هذا الأسلوب في الولايات المتحدة الأمريكية على ثلاثة أشكال وهي:

- القبول المبكر.

- تخطي الصفوف.
- ضغط الصفوف في المرحلة الواحدة (طنطاوي، ٢٠٠٨).
- أولا: القبول المبكر: قبول الأطفال في مرحلة رياض الاطفال والمراحل المبكرة قبل العمر الزمني المعتاد عندما يُظهر الطفل استعدادات عقلية مرتفعة (معامل ذكاء ١٣٠ فأكثر)، وكان لديه خصائص مميزة مما يؤهله إلى ذلك بغض النظر عن عمره الزمني (الداهري، ٢٠٠٥).
- ثانيا: تخطي الصفوف: وهو السماح للطفل الموهوب بتخطي صف دراسي واحد خلال المرحلة الدراسية الواحدة، ومن مزايا هذا الأسلوب أنه يسمح بتحري قدرات الطفل بشكل يتناسب مع تفوقه العقلي (السبيعي، ٢٠٠٩).
- ثالثا: ضغط الصفوف في المرحلة الواحدة: ويقصد بذلك اختصار المدة الزمنية التي يقضيها الطفل الموهوب في مرحلة دراسية ما، مقارنة مع المدة التي يقضيها الطفل العادي في تلك المرحلة (عبيد، ٢٠٠٠).

وقد اتبع هذا الأسلوب في الولايات المتحدة الأمريكية تفاديا للصعوبات التي قد تنجم عن تخطي الطفل لبعض الصفوف وحدوث فجوة في خبراته التعليمية إذا قورن بأقرانه الذين يجتازون المرحلة الدراسية بشكل طبيعي.

وتقوم فكرة ضغط الصفوف عل إنشاء برامج خاصة تشبه البرامج المعدة للعاديين، إلا أنها تسمح لهم بالانتهاء في فترة زمنية أقل، ومع عدم فقد أي خبرات تعليمية كما هو الحال في أسلوب تخطي الصفوف (طنطاوي، ٢٠٠٨).

وللتسريع بعض المميزات أهمها:

- التسريع الأكاديمي يؤدي إلى التقليل من مشاعر الموهوبين بالملل والألم من جو المدرسة، ومن النزوع إلى الكسل والخمول الذي ينجم عادة عند تقييدهم بالبقاء في الصفوف والمراحل التعليمية المعتادة.
- يوفر الكثير من الاموال على الآباء وانه يؤدي إلى زيادة سنوات الإسهام المهني في المجتمع وزيادة الدخل القومي؛ لأنهم يتخرجون في زمن أقل من المعتاد (صويص، ٢٠١٠).

الدراسات السابقة:

وبالرجوع إلى المجلات العلمية الموثقة والمراجع المعتمدة والأدب السابق تم التوصل إلى الدراسات التالية المرتبطة بالدراسة الحالية موضوع البحث:

دراسة الجغيمان وعبد المجيد (٢٠٠٨) بعنوان إعداد وتقنين قائمة للخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين السعوديين من سن (٣-٦) سنوات، والتي تهدف إلى بناء قائمة بالخصائص السلوكية للتعرف على الاطفال الموهوبين في مرحلة الطفولة، بحيث تقوم معلمات الروضة بملاحظة سلوك الأطفال واختيار الاستجابة المناسبة وهي: (نادرا، قليلا، أحيانا، كثيرا، دائما)، وتكونت القائمة من (٤٣) فقرة تم توزيعها على خمسة أبعاد هي: الدافعية، والخصائص اللغوية، وخصائص التعلم، والخصائص الشخصية، والتفكير المنطقي، حيث كونت عينة الدراسة من (٥٣٩) طفلا (٢٥٣ذكور، و٢٨٦ إناث) من أطفال الرياض في السعودية، واستخدم الباحثان للتوصل إلى صدق القائمة، صدق المحكمين والتحليل العاملي، وأظهرت نتائج الدراسة نتائج التحليل العاملي تشعبات عامليه مرتفعة لأبعاد القائمة، كما قام الاحثان بالتوصل إلى ثبات عال بأبعادها الخمسة من خلال التجزئة النصفية، ومعامل كرونباخ ألفا وحساب الاتساق الداخلي للقائمة، وتوصل الباحثان باستخدام الدرجة المئينية إلى الدرجة التي يمكن فرز الأطفال الموهوبين بها وذلك باعتبار أن الأطفال الموهوبين بها وذلك باعتبار أن الأطفال الموهوبين يقعون ضمن أعلى ١٥% من المجتمع الأصلي للأطفال.

دراسة البصال (٢٠٠٨) بعنوان بعض المؤشرات المُنذرة بظهور الموهبة بين الأطفال في الروضة: دراسة تشخيصية تنبؤيه، هدفت الدراسة إلى تحديد أهم المؤشرات بظهور الموهبة عند الأطفال في مرحلة الروضة من خلال إعداد قائمة بسمات الأطفال الموهوبين، وإعداد بطاقة ملاحظة لاكتشاف الأطفال الموهوبين، وحصر الأدوار التي يجب تقوم بها كل من معلمة الروضة والأسرة لاكتشاف الأطفال الموهوبين، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) معلمة من رياض الأطفال، و(٢٤٠) طفل وطفلة في مرحلة رياض الاطفال وعينة من أُسر الأطفال في مصر، وتكونت أدوات البحث من اختبار الذكاء (جودانف هارس)، واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وقائمة بأهم المؤشرات المنذرة بظهور الموهبة في الروضة، وبطاقة ملاحظة لاكتشاف الطفل الموهوب داخل الروضة، واستبانة توضح الأدوار التي يجب أن تقوم بها معلمة الروضة للتعرف على الأطفال الموهوبين، وبطاقة ملاحظة لاكتشاف الطفل الموهوب داخل الأسرة، واستبانة توضح الأدوار التي يجب أن تقوم بها الأسرة للتعرف على الطفل الموهوب واكتشافه، وتوصلت نتائج الدراسة إلى حصر وتقدير للأدوار التي يجب أن تقوم بها معلمة الروضة لاكتشاف الأطفال الموهوبين، وقدرة المقياس على التنبؤ بمؤشرات الموهبة عند الأطفال.

دراسة عطيات والسلامة (٢٠٠٩) بعنوان تطوير مقياس لتقدير السمات السلوكية للأطفال الموهوبين في مرحلة الروضة، ويهدف إلى بناء مقياس يهدف إلى تقدير السمات السلوكية للأطفال في مرحلة الروضة، وتكون المقياس من خمسة مجالات هي: السمات الإبداعية، والمهارات النفس حركية، والسمات الدافعية، والاهتمامات الفنية والموسيقية، والقيادة والقبول الاجتماعي، وبلغت عدد فقرات المقياس (٩٠) فقرة موزعة على المجالات الخمسة، وتقوم المعلمات بتعبئة المقياس، حيث يختزن استجابة من بين أربعة بدائل هي: (تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدا)، وبلغت عينة الدراسة من (٦٠٠) طفل في مرحلة رياض الأطفال، وقام الباحثان باستخراج نتائج التحليل العاملي باستخدام طريقة المكونات الرئيسية متبوعة بالتدوير على محاور متعامدة بطريقة Varimax إلى وجود خمسة عوامل رئيسة بنسبة ٨٧%، وللتوصل إلى صدق المقياس استخدم الباحثان الصدق المنطقي والتلازمي مع صورة أردنية معربة من مقياس برايد PRIDE للكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة، كما توصلا إلى ثبات المقياس باستخدام إعادة التطبيق والتجزئة النصفية للمقياس، ومعامل كرونباخ ألفا، وأظهرت النتائج صدق وثبات وفاعلية فقرات مقبولة، كما قام الباحثان بوضع جدول يوضح مستوى الطفل على المقياس في كل مجال من مجالاته الخمسة وعلى مستوى الدرجة الكلية للمقياس.

دراسة Kuo et al.، (٢٠١٠)، بعنوان التعرف على الأطفال الموهوبين الصغار وتنمية قدرات حل المشكلات والذكاءات المتعددة، هدفت هذه الدراسة إلى تقديم نموذج للتعرف على الاطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة وعرض تحليل أداء التلاميذ في أنشطة حل المشكلات، وقد بنيت إجراءات الدراسة على نموذج (PSMTGP) والذي يشير إلى البرنامج الإثرائي لتوطين قدرات حل المشكلات والذكاءات المتعددة لدى الاطفال الموهوبين في مرحلة رياض الاطفال، Enrichment Program for Cultivating Problem Solving Abilities and Multiple Intelligences for Gifted Preschoolers (PSMIGP) وهذا النموذج تم بنائه في ضوء منهج (DISCOVER) المعروف عالميا، وقد بدأت الدراسة بالتعرف على الاطفال الموهوبين قبل تقديم خدمات الإثراء، وقد شملت عملية التعرف ثلاث مراحل اشتملت على تقييمات موضوعية مثل اختبارات الذكاء الجماعية والفردية واختبارات التحصيل والتقييمات الذاتية مثل قوائم الملاحظة والتقدير، والمقابلات الشخصية، وقد تم تعديل عددا من الاختبارات المقننة لتلائم عددا من التلاميذ الذين يجمعون بين الموهبة والإعاقة في نفس الوقت، وتكونت عينة الدراسة من (٦١) من الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة اشتركوا ببرنامج إثرائي استمر لمدة ثلاث سنوات، وأظهرت نتائج الدراسة أنه بالنسبة لعملية التعرف وجد أن هناك ارتباطا بين درجات التلاميذ على اختبارات الأداء مثل اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل، وتقديرات المعلمين لقدرات حل المشكلات لدى التلاميذ الموهوبين،

كما أظهر البرنامج الإثرائي القدرة على اكساب الاطفال الموهوبين الكفاءة في حل المشكلات من خلال تحدي قدراتهم الإبداعية والتخيلية، كما أظهر البرنامج تحسين وارتفاع أداء التلاميذ ذوي الموهبة والإعاقة معا خاصة أولئك الذين لديهم اضطراب توحد.

دراسة شنيكات (٢٠١٠) بناء مقياس للكشف عن أطفال الروضة الموهوبين والتحقق من فاعليته في عينة أردنية، هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للكشف عن أطفال الروضة الموهوبين والتحقق من فاعليته على عينة أردنية بلغت (٤٠٠) طفل من الذكور والإناث، وقد تكون المقياس من (١٣٥)فقرة موزعة على ثمانية أبعاد وهي: البعد الجسمي، والبعد الانفعالي، والبعد الحركي، والبعد الشخصي، والبعد اللغوي، والبعد المعرفي، والبعد الاجتماعي، وبعد الاهتمامات، ويطبق المقياس من قبل معلمات الروضة، حيث تضع إشارة أمام أربعة خيارات هي : لا ينطبق، ينطبق نادرا، ينطبق متوسطا، ينطبق كثيرا، ينطبق دائما، لكل فقرة من فقرات المقياس، وقد توصلت الباحثة إلى أن المقياس يتمتع بدلالات الصدق التلازمي مع مقياس ستانفورد بينيه في مرحلة ما قبل المدرسة، حيث كان معامل الارتباط بين المقياسين على درجة مقبولة، كما توصلت إلى الصدق البنائي وصدق المحتوى للمقياس، واستخدمت الباحثة طريق إعادة التطبيق والاتساق الداخلي وثبات المصححين للتوصل إلى ثبات المقياس، وكانت النتائج دالة إحصائيا.

دراسة Siu (٢٠١٠) بعنوان صدق وثبات المقياس الصيني المترجم لمرحلة ما قبل المدرسة-مقياس رياض الاطفال، هدفت الدراسة إلى تحليل البيانات الخاصة بتقنين مقياس (GRS-P) الصورة الخاصة بمرحلة رياض الأطفال، واشتملت عينة الدراسة على (١٨٧) طفلة، و (١٨٨) طفلا في مرحلة ما قبل المدرسة، وأظهرت نتائج الدراسة ثبات وصدق المقياس، وسلامة البناء الداخلي للمقياس، ووجود فروق جنسية على مقياس النبوغ الفني فقط، من المقاييس الفرعية الخمسة المكونة للمقياس لصالح الإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلي:

- اتفق الباحثين في الدراسات على فعالية استخدام تقديرات المعلمين في اكتشاف مؤشرات الموهبة للأطفال ما قبل المدرسة كما في دراسة البصال (٢٠٠٨)، ودراسة الجغيمان وعبد المجيد (٢٠٠٨)، ودراسة عطيات والسلامة (٢٠٠٩)، ودراسة Kuo et ،al. (٢٠١٠)، ودراسة الشنيكات (٢٠١٠)، ودراسة Siu (٢٠١٠).
- استخدم بعض الباحثين اختبارات مرافقة للمقياس الذي تم بناؤه، فاستخدم عطيات والسلامة (٢٠٠٩) الصدق التلازمي مع مقياس PRIDE الصورة الأردنية المعربة للكشف عن الأطفال الموهوبين، واستخدم Kuo et al، (٢٠١٠) اختبارات الذكاء الجماعية والفردية واختبارات التحصيل، واستخدمت شنيكات (٢٠١٠) الصدق التلازمي مع مقياس ستانفورد بينيه في مرحلة ما قبل المدرسة، وعمل Siu(٢٠١٠) على تقنين مقياس (GRS-P) الصورة الخاصة بمرحلة رياض الأطفال.
- استخدم جميع الباحثين في جميع الدراسات في بناء وتكوين المقاييس الأساليب الإحصائية المناسبة الصحيحة للوصول إلى مقياس مقنن يتمتع بدرجات صدق وثبات جيدة على مجالاته الفرعية ودرجته الكلية، وكانت النتائج دالة إحصائيا.
- استخدم جميع الباحثين عينة من معلمات رياض الأطفال ليقوموا بتطبيق المقياس على الأطفال.
- في دراسة شنيكات (٢٠١٠) وبعد بناء المقياس والتأكد من دلالات صدقه وثباته، تم التأكد من فاعلية المقياس على عينة أردنية من الأطفال.

مجتمع الدراسة:

جميع الطلبة في مرحلة رياض الأطفال في المدارس الحكومية.

ISSN: 2706-6495

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (١٢٥) طفل وطفلة في مرحلة رياض الأطفال في المدارس الحكومية في مدينة سحاب و(٥) معلمات رياض أطفال.

جدول رقم (١): جدول يوضح أفراد عينة الدراسة

المعلمات	الأطفال	
	الذكور	الإناث
٥	٧٠	٥٥
	١٢٥	

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لإيجاد نتائج عينة الدراسة، حيث استخدمت spssللتوصل إلى صدق وثبات أدوات الدراسة، واختبار مصفوفات ريفن لقياس ذكاء الأطفال.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء مقياس تقدير السمات السلوكية بالرجوع إلى العديد منى المراجع وهي: (جروان، ٢٠١٢)، و(الداهري، ٢٠٠٥)، و(الزعبي، ٢٠١٤)، و(السبيعي، ٢٠٠٩)، و(يحيى، ٢٠١٢)، و(Hallahan & Kafuman،2011).

- مقياس تقدير السمات السلوكية من قبل المعلمات للكشف عن الطلبة الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال من إعداد الباحثة ، تم تطبيقه من قبل معلمات الطلبة في رياض الأطفال، حيث تكون الاستبيان من ثلاثون فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي القدرات العقلية وتكونت من (١١) فقرة، الجوانب الاجتماعية والانفعالية وتكونت من (١٢) فقرة، والجوانب الإبداعية وتكونت من (٧) فقرات، وتم التأكد من صدق الأداة باستخدام صدق المحكمين بعرض الاستبيان على عشرة من ذوي الخبرة والتأكد من مناسبة الفقرات من حيث الارتباط بالبعد والصياغة اللغوية، والصدق باستخدام الصدق العاملي ، وتطبيقه على عينة من خارج عينة الدراسة ، والتأكد من الثبات بالاتساق الداخلي من خلال استخدام معادلة كرونباخ ألفا ، والثبات بإعادة الاختبار ، وتم تقييم استجابات المفحوصين باستخدام مقياس ليكرت الرباعي على النحو التالي : الاستجابات هي (بدرجة عالية جدا) إذا كانت العبارة تنطبق على الطفل بصورة عالية جدا ويتم إعطاؤه الدرجة (٤)، و(بدرجة عالية) إذا كانت العبارة تنطبق على الطفل بصورة عالية ويتم إعطائه الدرجة(٣) ، و(بدرجة متوسطة) إذا كانت العبارة تنطبق على الطفل بصورة متوسطة ويتم إعطاؤه الدرجة(٢) ، و (بدرجة منخفضة) إذا كانت العبارة تنطبق على الطفل بصورة قليلة وبشكل منخفض ويتم إعطاؤه الدرجة (١) . ويتم جمع الدرجات لتحديد درجة الطالب الكلية على فقرات الاستبيان.
- اختبار المصفوفات التتابعية الملونة (ريفن): ويستخدم لقياس القدرة العقلية العامة أو الذكاء للأفراد من عمر (٥-١١) عام ، بشكل جمعي أو فردي، وتتألف هذه المصفوفات من جزأين ، الأول تدريبي ويضم (١٢) فقرة ، والثاني هو الاختبار الفعلي ، ويضم (٣٦) فقرة متدرجة الصعوبة ، تتألف كل منها من مجموعة تصاميم هندسية ملونة حذف منها جزء ، ويليها ثمانية بدائل ، وعلى المفحوص أن يختار من بين البدائل الذي يكمل التصميم ، وتستخدم جداول المعايير المرافقة للمصفوفات في تحويل الدرجات الخام إلى نسبة ذكاء انحرافيه لفئات الأعمار المختلفة بمتوسط قدره (١٠٠) و انحراف معياري قدره (١٥) ، وقد بلغ ثبات الاختبار في صورته الأصلة عن طريق إعادة تطبيق الاختبارين (٠,٧٣- ٠,٨٦)،

ISSN: 2706-6495

واستخدام معادلة كيودر ريتشاردسون وتتراوح بين (٠,٨٧- ٠. ٩٦). والصدق المنطقي وصدق الاتساق الداخلي والصدق التنبؤي وحساب معامل الارتباط مع كل من بينيه ووكسلر، وتراوحت قيمة المعاملات بين (٠,٥٤-٠,٨٦)، (عبد المجيد وعكاشة، ٢٠١٢).

وطبقت الباحثة الاختبار بشكل فردي على الأطفال عينة الدراسة.

أولا: طريقة حساب ثبات المقياس – مقياس السمات السلوكية للموهوبين في مرحلة رياض الأطفال:

الثبات بطريقة الفا كرو نباخ

لقياس مدى ثبات اداة الدراسة (مقياس سمات الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال) استخدمت الباحثة طريقة حساب معامل الاتساق الداخلي (الفا كرو نباخ) للتأكد من ثبات أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (50) مفردة وتم استبعادها من العينة النهائية، والجدول رقم (1) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

جدول (١) معامل ألفا كرو نباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

المحاور		عدد العبارات	ثبات المحور بطريقة كرو نباخ الفا
م 1	القدرات العقلية	11	0.957
م 2	الجانب الاجتماعي والانفعالي	12	0.964
م 3	الجانب الابداعي	7	0.946
الثبات العام للاستبيان بأبعاده المختلفة		**30**	**0.984**

يتضح لنا من الجدول رقم (1) بأن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع حيث بلغ (0.984) لأجمالي فقرات المقياس الثلاثون وفيما تراوح ثبات المحاور ما بين (0.946) كحد أدنى، و (0.964) كحد أعلى وهذا يدل أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية ويمكن الاعتماد علية بالتطبيق للدراسة بحسب مقياس نانلي والذي اعتمد (0.70) كحد أدن للثبات (Nunnally & Bernstein 1994: 246-265).

الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار

وتحقيقا لأغراض هذه الدراسة فقد تم أيضا التحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقة الاختبار واعادة الاختبار (test-retest reliability) على نفس العينة الاستطلاعية المكونة من (50) مفردة والتي من خارج عينة الدراسة وبفاصل زمني مدته أسبوعان بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني. والجدول رقم (2) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة بطريقة الإعادة.

الجدول رقم (2): معاملات ثبات أداة الدراسة بطريقة الإعادة.

البعد	ثبات الاعادة
القدرات العقلية	0.875
الجانب الاجتماعي والانفعالي	0.908
الجانب الابداعي	0.893
الدرجة الكلية	**0.930**

يتضـــح لنـا من الجدول رقم (2) بـأن معـامل ثبات المقياس بطريقة الإعادة بلغ (0.930) لإجمالي فقرات المقياس والبالغ عددها (30) فقرة، وفيما تراوحت معامل ثبات الإعادة للمقياس لكل بعد من (0.875) كحد أدني، و (0.908)كحد أعلى وهذا يشير أن أداة الدراسة تتمتع بالثبات والاستقرار ويمكن الاعتماد عليها بالتطبيق على عينة الدراسة.

ثانيا: صدق المقياس:

صدق المحكمين

تم عرض المقياس على عشـرة محكمين من دكاترة الجامعات ومن ذوي الخبرة في مجال التربية الخاصـة والطفولة وعلم النفس وعلم النفس التربوي والمناهج ومن ذوي الخبرة في ميدان الطفولة، وتم التوصل إلى صدق محكمين وصل إلى (٠,٩٠).

صدق البناء

قامت الباحثة بحساب صدق البناء المقياس تقدير سمات الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال وذلك باستخلاص معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة بالبعد الذي تنتمي إليه ومع الدرجة الكلية للاستبيان، وتم حساب ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس والتي طبقت على العينة الاستطلاعية والبالغ عددها(٥٠) مفردة والتي تم استبعادها من العينة الكلية.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين كل فقره من فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية والبعد الذي تنتمي إليه على مقياس تقدير سمات الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال

رقم الفقرة	معامل الارتباط مع البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
1	.738**	.686**
2	.824**	.818**
3	.828**	.772**
4	.857**	.807**
5	.788**	.739**
6	.874**	.834**
7	.902**	.901**
8	.907**	.889**
9	.796**	.798**
10	.834**	.809**
11	.866**	.882**
12	.779**	.756**
13	.886**	.879**
14	.834**	.824**
15	.874**	.839**
16	.863**	.831**
17	.896**	.877**
18	.744**	.723**

ISSN: 2706-6495

19	.884**	.887**
20	.848**	.841**
21	.917**	.908**
22	.876**	.861**
23	.774**	.779**
24	.872**	.875**
25	.819**	.773**
26	.899**	.881**
27	.919**	.913**
28	.820**	.774**
29	.876**	.806**
30	.880**	.831**

** دال احصائيا عند مستوى دلالة (α=0. 01).

يتضح لنا من نتائج الجدول السابق بأن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس تراوحت من (0.686 – 0.913)، بينما تراوحت مع البعد الذي تنتمي إليه من (0.738 – 0.919)، وجميع معاملات ارتباطات بيرسون دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α=0. 01) ولم يتم استبعاد أي فقرة من فقرات المقياس وعلية فان المقياس يتم بالصدق البناء مما يجعلنا نطبقه على كامل العينة النهائية.

جدول (٤) معاملات ارتباط بيرسون بين الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان

البعد	القدرات العقلية	الجانب الاجتماعي والانفعالي	الجانب الابداعي	الدرجة الكلية للمقياس
1. القدرات العقلية	1	**.925	**.899	**.971
2 .الجانب الاجتماعي والانفعالي	**.925	1	**.934	**.984
3 .الجانب الابداعي	**.899	**.934	1	**.962

** دال احصائيا عند مستوى دلالة (α =0. 01)

يتضح من الجدول السابق بأن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس قد تراوحت بين (.899 – .934)، كما أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان كانت مرتفعة وتراوحت بين (.962 – .984) ومرتبطة ارتباطا دال إحصائيا عند مستوي دلالة (٠,٠١) وعلية فان هذه المؤشرات تؤكد بأن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق البنائي.

ISSN: 2706-6495

إجراءات البحث:

- الرجوع إلى المراجع العربية والأجنبية لبناء المقياس.
- تطبيق المقياس من قبل(٥) معلمات يقمن بتدريس الأطفال على (١٢٥) طفل في مرحلة رياض الأطفال.
- اختيار أعلى (٥٠) طفل على الدرجة الكلية لمقياس تقدير السمات.
- التوصل إلى دلالات صدق وثبات المقياس على العينة المكونة من (٥٠) طفل في مرحلة رياض الأطفال.
- تطبيق اختبار ريفن على الأطفال الـــــ(٥٠) واختيار الأطفال الذين حصــلوا على درجات ذكاء على اختبار ريفن للقدرات العقلية للتأكد من صلاحية المقياس وكان عددهم (١٢) طفل وطفلة.
- التوصل إلى النتائج.
- مناقشة النتائج.
- التوصل إلى توصيات مرتبطة بنتاج البحث.

المعالجات الإحصائية:

تم ذكر المعالجات الإحصـائية من خلال الوصـول إلى درجات صـدق المحكمين، وصـدق البناء، والحصـول على دلالات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، وطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، وتحليل النتائج عن طريقة (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن الســؤال الرئيســي: **ما مدى قدرة المقياس على التنبؤ بمؤشــرات الموهبة عند الأطفال في مرحلة رياض الأطفال؟** وتمت الإجابة عن السؤالين الفرعيين التاليين:

للإجابة عن السؤال (أ): ما دلالة صدق وثبات المقياس بمجالاته الفرعية الثلاث، وعلى الدرجة الكلية للمقياس؟

وصــلت درجات الثبات عند مســتوى الدلالة (α=0. 01) بالثبات بطريقة كرونباخ ألفا (٠,٩٨٤)، وثبات المحاور (٠,٩٤٦) كحد أدنى، و (٠,٩٦٤) كحد أعلى، ووصل الثبات بطريقة إعادة الاختبار إلى (٠,٩٣٠) لإجمالي فقرات المقياس، ولكل بعد وصــل من (٠,٨٧٥) كحد أدنى، و (٠,٩٠٨) كحد أعلى، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية ويمكن الاعتماد عليه بالتطبيق.

ووصلت درجات الصدق باستخدام صدق المحكمين إلى (٠,٩٠)، وصدق البناء عند مستوى الدلالة (α=0. 01) تبين أن جميع معاملات بيرسـون بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٠,٦٨٦-٠,٩١٣)، بينما تراوحت مع البعد الذي تنتمي إليه من (٠,٧٣٨-٠,٩١٩)، وقيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس تراوحت بين (٠,٨٩٩ -٠,٩٣٤)، ودرجات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس تراوحت بين (٠,٩٦٢-٠,٩٨٤)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجات عالية من الصــدق البنائي.

وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة صدق عالية ويمكن الاعتماد عليه بالتطبيق.

حيث استخدمت الباحثة صدق المحكمين كما استخدمته جميع الدراسات، واستخدمت صدق البناء باستخدام ألفا كرونباخ، كما استخدمته دراسة الجغيمان وعبدالمجيد (٢٠٠٨)، ودراسة عطيات والسلامة (٢٠٠٩)، ودراسة شنيكات(٢٠١٠)، ودراسة Siu (٢٠١٠)، واستخدمت الباحثة صدق المحتوى كما في دراسة الجغيمان وعبدالمجيد (٢٠٠٨)، ودراسة عطيات والسلامة (٢٠٠٩)، ودراسة شنيكات(٢٠١٠)، ودراسة Siu (2010)، واستخدمت الثبات عن طريق الاتساق الداخلي، كما في دراسة شنيكات (٢٠١٠)، ودراسة عطيات والسلامة (٢٠٠٩)، ودراسة الجغيمان وعبد المجيد (٢٠٠٨)، واستخدمت الثبات عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار كما في دراسة عطيات والسلامة (٢٠٠٩)، ودراسة شنيكات (٢٠١٠).

ISSN: 2706-6495

للإجابة عن السؤال (ب): ما درجة القطع التي يمكن من خلالها تحديد الطفل الموهوب على مقياس تقدير السمات السلوكية للموهوبين؟

تم تحدد درجات الأطفال الـ(١٢) الذين حصلوا على أعلى درجات على مقياس السمات السلوكية للأطفال الموهوبين من عينة الدراسة، ودرجات ذكائهم على اختبار ريفن لقياس القدرات العقلية، والجدول التالي يبين نتائج الأطفال:

جدول (٥) درجات العينة على مقياس الموهوبين ودرجات ذكائهم على اختبار ريفن للقدرات العقلية

الرقم	الاسم	العلامة الكلية على مقياس سمات الأطفال الموهوبين (١٢٠)	درجة الذكاء على مصفوفات ريفن التتابعية الملونة (IQ)
١	آية	١٠٦	١١٥
٢	أحمد	١٠١	١١٥
٣	أنهار	١٠٩	١١٥
٤	باسل	١٠٢	١١٥
٥	بيسان	١٠٢	١٢٠
٦	جاد	١٠٦	١١٠
٧	سلام	١٠٥	١١٥
٨	قيس	١٠٨	١١٥
٩	قيس ٢	١١٠	١١٠
١٠	مؤمن	١٠٢	١٢٠
١١	مريم	١٠٥	١١٥
١٢	ريماس	١٠٦	١١٥

ويبين الجدول أعلاه أن أعلى درجة ذكاء حصل عليها الأطفال كانت (١٢٠) IQ وأن أدناها كان (١١٥) درجة، وهذه الدرجات ضمن درجات ذكاء الطلبة الموهوبين، وحددت الباحثة بناء على ما سبق درجة قطع (١٠٠) على الدرجة الكلية للمقياس لتحديد ما إذا كان الطفل موهوب أم لا.

وكانت أعلى درجة كلية على مقياس السمات هي (١١٠)، وأدنى درجة هي (١٠١)، أي نسبة الأطفال الذين تمت تصفيتهم من أفراد عينة الدراسة قد وصلت (٤%) كنسبة يمكن الاعتماد عليها لتحديد الأطفال الموهوبين، ووصلت دراسة الجغيمان وعبد المجيد (٢٠٠٨) إلى أن أعلى (١٥%) هم الأطفال الموهوبين من المجتمع الأصلي للدراسة. ولم تحدد الدراسات السابقة درجات قطع لتحديد الأطفال الموهوبين.

التوصيات:

- ضرورة إيلاء مرحلة رياض الأطفال الأهمية القصوى على أساس أنهم ذخيرة الوطن واستثماراتها.
- بناء وإعداد البحوث المتعلقة بالكشف عن الموهوبين والمبدعين في المراحل المبكرة لتنميتهم والوصول إلى نواتج إبداعية.
- بالإضافة إلى مقياس تقدير السمات للكشف عن الموهوبين، يجب استخدام أدوات مرافقة للتأكد موب وجود الموهبة.
- إعداد وبناء مقاييس أكثر دقة تكشف عن جانب الموهبة الخاص عند الأطفال، كالموهبة الفنية والموسيقية والرياضية مثلا، ليتم التركيز عليها وتنميتها بشكل مستقل لاستثمار أكبر قدرات الطفل في مجال موهبته.
- ضرورة التركيز من قبل الباحثين على الدراسات المتعلقة بالأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة بشكل عام، بالإضافة للكشف عن الموهوبين.
- بناء البرامج الخاصة بتنمية جوانب الموهبة بشكل خاص أو بشكل يُدمج في المناهج الدراسية.
- إعطاء دورات للمعلمات بضرورة الكشف عن المتميزين في مرحلة الطفولة، وكيفية بناء وإعداد الخطط الإثرائية الخاصة بهم.
- عقد دورات وورشات لسمات الموهوبين في مرحلة الطفولة لأولياء الأمور؛ ليكونوا قادرين على اكتشاف أطفالهم وتنمية قدراتهم.

المراجع:

المراجع العربية:

- البصال إيناس (٢٠٠٩). **بعض المؤشرات النمذرة بظهور الموهبة بين الأطفال في الروضة: دراسة تشخيصية تنبؤيه**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- جروان، فتحي (٢٠١٣). *الموهبة والتفوق*، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٢). **الموهبة والتفوق والإبداع**، عمان، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الجغيمان، عبد الله (٢٠١٣). **تقويم برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام السعودية في ضوء معايير جودة البرامج الإثرائية**، دراسة منشورة، مجلة العلوم التربوية النفسية، المجلد (١٤)، العدد (١)، ص٢١٧-٢٤٥.
- الجغيمان، عبد الله وعبد المجيد، أسامة (٢٠٠٨). **إعداد قائمة خصائص الأطفال الموهوبين السعوديين وتقنينها من سن (٣-٦) سنوات**، رسالة منشورة، مجلة الجمعية السعودية التربوية للعلوم التربوية والنفسية، العدد(٣١)، ص ١١-٤٨.
- الحريري، رافده (٢٠١٤). **الألعاب التربوية وانعكاساتها على تعلم الاطفال**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الخالدي، أديب (٢٠٠٨). **سيكولوجيا الفروق الفردية والتفوق العقلي**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- خير الله، محمد سيد (١٩٩٨). **علم النفس التربوي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- الداهري، صالح (٢٠٠٥). **سيكولوجيا رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الحاجات الخاصة: الأساليب والنظريات**، دار وال للنشر، عمان، الأردن.
- زحلوف، مها (٢٠٠٠). **التربية الخاصة بالمتفوقين**، منشورات جامعة دمشق، دمشق.
- الزعبي، حابس على (٢٠١٤). **فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى نموذج تريفنجر في تنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز**، أطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

- السبيعي، معيوف (٢٠٠٩). **الكشف عن الموهوبين في الأنشطة المدرسية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- السرور، ناديا (٢٠٠٢). **مقدمة في الإبداع**، ط١، عمان، دار وائل للطباعة والنشر.
- شنيكات، فريال (٢٠١٠). **بناء مقياس للكشف عن أطفال الروضة الموهوبين والتحقق من فاعليته في عينة أردنية**، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
- صالح، ماهر (٢٠٠٦). **مهارات الموهوبين ووسائل تنمية قدراتهم الإبداعية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- صبحي، تيسير (١٩٩٤). **رعاية ذوي الحاجات الخاصة**، منورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن.
- صويص، فاطمة (٢٠١٠). **استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومي من وجهة نظر المعلمين والمديرين**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطني، نابلس، فلسطين.
- الطنطاوي، رمضان (٢٠٠٨). **الموهوبون وأساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبد الغفار، أحلام (٢٠٠٣). **الرعاية التربوية للمتفوقين دراسيا**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- عبد المجيد، أماني وعكاشة، محمود (٢٠١٢). **تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين ذوي المشكلات المدرسية**، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد الثالث، العدد(٤)، ص١١٦-١٤٧.
- عبيد، ماجدة (٢٠٠٠). **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عطيات، مظهر والسلامة، عماد (٢٠٠٩). **تطوير مقياس لتقدير السمات السلوكية للأطفال الموهوبين في مرحلة الروضة**، دراسة منشورة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات-العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد(٢٤)، العدد(٥)، ص٤٠-٧٦.
- القريطي، عبد المطلب (٢٠٠٥). **الموهوبون والمتفوقون وخصائصهم اكتشافهم ورعايتهم**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- القريوتي، يوسف والسرطاوي، عبد العزيز، والصمادي، جميل (١٩٩٥). **المدخل إلى التربية الخاصة**، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة.
- القمش، مصطفى (٢٠١١). **مقدمة في الموهبة والتفوق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- القمش، مصطفى والجوالدة، فؤاد (٢٠١٥). **التربية الخاصة للموهوبين**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (٢٠١٨). **واقع رعاية الموهوبين في دولة الإمارات العربية المتحدة**، دراسة مسحية ميدانية ٢٠١٢-٢٠١٦، دار قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.
- المعمري، بدر بن سالم (٢٠٠٨). **الموهبة والتفوق**، مقال منشور، دورية التطوير التربوي، سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم، العدد الرابع والأربعون-أكتوبر، ص١٩-٢٠.
- هاشم، رضا محمد حسن والمجالي، ماجدة عبد العزيز(٢٠١١). **فاعلية برنامج ديبونو لتعليم التفكير "كورت الإدراك" (CoRT) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال في منطقة الجوف**، دراسة غير منشورة، كلية البنات، جامعة الجوف، السعودية.
- وهبة، محمد (٢٠٠٧). **الموهوبون والمتفوقون: أساليب اكتشافهم ورعايتهم-خبرات عالمية**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

- يحيى، خولة أحمد (٢٠١٢). **البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة**، ط٣، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

- Clark، B (1992). Growing up Giftedness (fourth end). New York: Macmillan Publishing Company.
- Cramer، R.H (1991). The education of gifted children in the United States: Adelphi study. Gifted children quarterly، 35(2)، 84-91.
- Gross، M.U.M. (1993) Exceptionally Gifted Children، London: Rutledge.
- Hallahan، D.P.، & Kauffman، J.M. (2011). Exceptional Learner: Introduction to Special Education. (12 the end).Needham Heights، MA: Allyn and Bacon.
- Kuo، C &Maker، J &Su، F، Hu، C (2010). Identifying Yong Gifted Children and Cultivating Problem Solving Abilities and Multiple Intelligences، learning and individual differences، 20 (4)، 365-379.
- Renzulli، J.S (2005). The three ring conception of giftedness: A developmental model for promoting creative productivity. In R. J Sternberg & J. E. Davidson (Eds.)، Conceptions of Giftedness (pp. 246-279). New York: Cambridge University Press.
- Rosado، J. L.، Pfeiffer، S. I.، &Pitcher، Y. (2009). Gifted Education International، 23(1)، 105-114.
- Siu، A. F. Y (2010). The Reliability and Validity of Chinese- Translated Version of the Gifted Rating Scale Preschool/ Kindergarten Form. Journal of Psych educational Assessment، 28(3) 249-258.
- Tuttle، F B & Becker L A (1983). Characteristics and Identification of Gifted and Talented Students (2ndEd). Washington DC: National Education Association.

جميع الحقوق محفوظة 2020 ©، الباحثة/ رحاب خالد عبد الله شعلان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)